

وهو معرفة موقف القانون الدولي العام من قضم إسرائيل لأرض لبنان ومياهه ومصادرتها لهما، ومن اعتداءاتها المستمرة على إنسانه في الجنوب.

ولمعرفة موقف هذا القانون، يقتضي تعريفه، بادئ ذي بدء، توضيحاً لأحكامه. فما هو القانون الدولي العام إذن؟

يعرف الدكتور علي صادق أبو هيف هذا القانون بأنه: «مجموعة القواعد التي تنظم العلاقات بين الدول وتحدد حقوق كل منها وواجباتها»^(٦). ويعرفه ابنهايم بأنه «مجموعة القواعد العرفية والاتفاقية التي تعتبرها الدول المتمدينة ملزمة لها في علاقاتها المتبادلة». أما لورنس فقد عرّفه بأنه «القواعد التي تحدد سلوك جماعة الدول المتمدينة في تصرفاتها المتبادلة». وعرّفه شتروب بأنه «مجموعة القواعد القانونية التي تتضمن حقوق الدول وواجباتها وحقوق وواجبات غيرها من أشخاص القانون الدولي». وعرّفه رسو بأنه «ذلك الفرع من القانون الذي يحكم الدول في علاقاتها المتبادلة»^(٧).

يتضح من هذه التعريفات أن القانون الدولي العام هو:

- ١ - مجموعة قواعد تحكم علاقات الدول المتبادلة وتحدد حقوقها وواجباتها،
- ٢ - هذه القواعد قد تكون عرفية أي أقرت نتيجة التعامل العرفي بين الدول،
- ٣ - أو قد تكون اتفاقية، أي تضمنتها معاهدات دولية،
- ٤ - أو تكون مأخوذة من مبادئ القانون العامة، مثل المبدأ القاضي بالزام كل من تسبب بفعله في أحداث ضرر للغير باصلاح هذا الضرر، أو مثل المبدأ القاضي بالترام المتعاقد بما تعاقد عليه، أو المبدأ الذي يبيح لأحد طرفي الالتزام التحلل من التزامه إذا أخل الطرف الآخر بما التزم به، أو مبدأ سقوط الحق بمضي المدة الطويلة بمرور الزمن.

وهذه المبادئ لا يقتصر تطبيقها على الافراد فقط، وإنما تطبق أيضاً بين الدول، حيث لا يوجد قاعدة عرفية أو اتفاقية تحكم تلك العلاقات^(٨).

أما المادة ٣٨ من النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية، فقد رتبت فقرتها الأولى: مصادر القانون الدولي العام التي تعتمد إلى تطبيقها على القضية المعروضة عليها وفقاً للترتيب التالي:

- ١ - الاتفاقات الدولية العامة والخاصة التي تضع قواعداً معترفاً بها صراحة من جانب الدول المتنازعة،
- ٢ - العادات الدولية المرعية المعتبرة بمثابة قانون دل عليه تواتر الاستعمال،
- ٣ - مبادئ القانون العامة التي أقرتها الأمم المتحدة،
- ٤ - أحكام المحاكم ومذاهب كبار المؤلفين في القانون العام في مختلف الأمم ويعتبر هذا، أو ذاك، مصدراً احتياطياً لقواعد القانون.

والمحاكم التي تعتمد أحكامها كمصدر من مصادر القانون الدولي العام هي المحاكم الوطنية والمحاكم الدولية.